كتاب التذكرة

بمعرفة رجال الكتب العشرة

لأبي المحاسن محمد بن علي العلوي الحسيني

٧١٥ - ٧٦٥ هـ

الجزء الأول

تحقيق

الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب

أستاذ الشريعة بجامعتي القاهرة وأم القرى

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا طاهرًا مباركًا فيه ، سبحانك لا نحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام .

لك الحمد الدائم السَّرْمَد ، حمدًا لا يحصيه العدد ، ولا يقطعه الأبد ، كما ينبغى لك أن تحمد ، وكما أنت له أهل ، وكما هو لك علينا حق يارب العالمين .

وصلى الله تعالى وسلم ، وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، ومن تبع هداه إلى يوم الدين .

وبعـــد

فهذا كتاب « التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة » ، للحافظ شمس الدين أبى المحاسن الحسينى (٧١٥ - ٧٦٥ هـ) .

وقد بين فى مقدمته سبب تأليف الكتاب ؛ وهو أن الحافظ أبا محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى (٥٤٤ - ٦٠٠ هـ) صنف فى رجال الكتب الستة كتابا حافلًا سماه « الكمال فى أسماء الرجال » فى عدة أسفار ، لكنه لم يستقص الأسماء التى اشتملت عليها هذه الكتب حق الاستقصاء ، ولا اعتنى بجملة من تراجمه حق الاعتناء .

ولحظ ذلك شيخ المؤلف أبو الحجاج يوسف المزى (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) فصرف همته إلى تهذيب الكمال وتصحيحه وترتيبه .

ويرى الحسينى أن المزى قد نجح فى ذلك بتأليفه « تهذيب الكمال » ، فأتى فيه ببديع التأليف وبراعة التهذيب والتثقيف ، ورد إلى رجاله ما شذ عنهم .

ولكنه أدخل معهم ما ليس منهم ، كرجال كتاب « الأدب المفرد » للبخارى ، وكتاب « أفعال العباد » له ، وكتاب « المراسيل » لأبى داود ، وكتاب « التفرد » له ، وكتاب « فضائل الأنصار » له ، وكتاب « المسائل » له ، وكتاب « خصائص أمير المؤمنين ، على بن أبى طالب » للنسائى ، وبعض كتاب التفسير لابن ماجه ، إلى غير ذلك من التواليف التى لا تجرى فى الاحتجاج مجرى مافى الأصول المذكورة ، التى موضوعها للسنن والأحكام ، وبيان الحلال والحرام ..

قال الحسينى : « فحصل بسبب ذلك تطويل أوجب الإملال ، مع ما اشتمل عليه من مبسوط أسانيده الطوال ، فقصرت الهمم لتطويله عن تحصيله ، وصارت النسخ به مع جلالته قليلة » .

لهذا رأى الحسينى تلخيص هذا الكتاب ، مع إحصاء كل رجاله ، ولم يضم إليهم مازاده المزى من رجال غير رواة الستة .

وجعل عوض حذفه - رجال غير الكتب الستة - رجال كتب الأئمة الأربعة ، المقتدى بهم ؛ لأن عدتهم فى استدلالهم لمذاهبهم فى الغالب على ما رووه بأسانيدهم فى مسانيدهم .

فضم إلى تلخيص تهذيب الكمال رجال كل من : موطأ الإمام مالك بن أنس ، ومسند الإمام الشافعى ، ومسند الإمام أبى حنيفة ، ومسند الإمام أحمد .

وهذا هو موضوع الكتاب الذى نقدمه إلى القراء اليوم « التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة » ؛ رجال الكتب الستة ، ومعهم رجال كتب الأئمة الأربعة .

وقد جاء الكتاب - على هذا النحو - كما قال مؤلفه : « لا نظير له فى ترتيبه ورسمه وعظم فائدته » .

ولا أعلم كتابًا ضم هؤلاء الرجال على هذا النحو المتميز غير هذا الكتاب .

* * *

منهج المصنف فى الكتاب :

رتب المؤلف الرجال على رجال المعجم ؛ فى أسماء الرواة ، وكذلك فى أسماء آبائهم .

وهو يذكر بعد اسم الراوى واسم أبيه أهم ما يميز الراوى ويذكر فى الأسانيد ؛ من الكنى ، والأنساب ، والألقاب ، دون ذكر الأجداد الآخرين . وهو كذلك يذكر أهم شيوخ الراوى الذين أخذ عنهم ، وأهم تلاميذه الذين أخذوا عنه ، وأهم ماقيل فيه من حيث الجرح والتعديل . كما يذكر - بالرموز - من أخرجوا له من العشرة .

وقد ميز بين من هم من شيوخ العشرة وبين من هم فى أسانيدهم دون أن يكونوا من شيوخهم ؛ فالأولون ذكر من أخرج لهم من العشرة برمزه ، والآخرون ذكره باسمه ، فمثلا فى ترجمة أحمد بن حفص السلمى (رقم ١٧٩) قال : وعنه - أى روى عنه - « خ . د . ن » ومسلم بن الحجاج ...

أى هو من شيوخ البخارى ، وأبى داود ، والنسائى ، ولكنه من رجال مسلم بن الحجاج ، وإن كان ليس من شيوخه .

وجدير بالذكر أنه رمز لهذا الراوى فى آخر الترجمة بـ (خ . د . ن) فقط ، وفى ذلك إشارة إلى أن رواية مسلم بن الحجاج عنه ليست فى الصحيح ، وهذا قد ذكره المزّى ، فقال فى الرواة عنه : « ومسلم بن الحجاج فى غيرالصحيح » .

وهذا أيضًا من القواعد التى سار عليها ، فإذا وجدت أنه ذكر البخارى أو أبا داود من الذين روى عنهم الراوى المترجم له ، ثم لم يعط رَمزه كأحد الرواة عنه فى نهاية الترجمة ، فاعلم أنه قد روى عنه فى غير الكتب التى يذكر المصنف رواتها .

* * *

مؤلف الكتاب (1)

ومؤلف الكتاب هو السيد شمس الدين أبو المحاسن محمد بن على بن الحسن بن حمزة بن أبى المحاسن الحسينى الدمشقى .

وينتهى نسبه إلى جعفر الصادق - رضى الله عنه - ثم الحسين - رضى الله عنه - ولد سنة (٧١٥ هـ) .

ولا تذكر الكتب عنه الكثير ، ولكن كلام العلماء عليه يدل على جده واجتهاده فى طلب العلم ، حتى صار علمًا من أعلامه ، وقد زانت هذا العلم أخلاق طيبة ،

---

(١) رجعت فى الكتابة عن المؤلف ، وثناء العلماء عليه ، وشيوخه ، ومؤلفاته إلى الكتب التالية :
- طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١٢٩/٣ - ١٣١ رقم ٦٦٩) .
طبعة عالم الكتب . ط (١) ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م .
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب : عبد الحى بن العماد الحنبلى (١٠٨٩) (٢٠٥/٦ - ٢٠٦) - دار المسيرة - بيروت - ط (٢) ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة : شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٦١/٤ - ٦٢) دار الجيل - بيروت .
- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ : تقى الدين أبى الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمى . (ص١٥٠ - ١٥١) ، دار إحياء التراث العربى - بيروت
- ذيل طبقات الحفاظ للذهبى : جلال الدين السيوطى (٩١١هـ) (ص ٣٦٤ - ٣٦٥) ، دار إحياء التراث العربى - بيروت
- البداية والنهاية : للحافظ ابن كثير - دار الفكر العربى (٣٠٧/١٤ - ٣٠٨) .
- كشف الظنون لحاجى خليفة - مكتبة المثنى ببغداد (٤٢/١ ، ٣٩٢ - ١١٠٥/٢) .
- إيضاح المكنون : إسماعيل باشا البغدادى (١١٧/١ - ٣٥٣/٢) .
- هدية العارفين : للمؤلف السابق (١٦٣/٢) .
وكلا الكتابين طبعا فى مكتبة المثنى مع كشف الظنون .
- دراسة كتاب الإكمال : عبد الله سرور - الجزء الأول - دار اللواء - الرياض (٢٣/١ - ٣٣)
- دراسة كتاب تعجيل المنفعة لابن حجر : د / إكرام الله إمداد الحق ، دار البشائر - بيروت (٤٠/١ - ٤٨) .
- الأعلام - خير الدين الزركلى - دار العلم للملايين - بيروت (٢٨٦/٦) .

قال ابن فهد : « كان رَضِيَّ النَّفْس ، حسن الأخلاق ، من الثقات الأثبات ، إمامًا ، مؤرخا ، حافظًا ، له قدر كبير ، طلب بنفسه فقرأ ، وبرع ، وتميز ، وحفظ ، وأفاد ، وكتب بخطه الكثير ، وخَرَّج وانتقى ، وجمع ، له مؤلفات حسنة مطولة ومختصرة »

وقال الذهبى فى المعجم المختص ، وهو من شيوخ الحسينى :

« العالم الفقيه المحدث ، طلب وكتب ، وهو فى زيادة من التحصيل والتخريج والإفادة » .

وقال ابن ناصر الدين : « كان إمامًا حافظًا مؤرخًا ، له قدر كبير ، وكان حسن الخُلق ، رضِيّ النفس ، من الثقات الأثبات » .

وقال ابن كثير - وهو من شيوخه : « المحدث المحصل المؤلف لأشياء مهمة . وفى الحديث قرأ ، وسمع ، وجمع » .

وقال العراقى - وقد سئل عن أربعة أيهم أحفظ ؟ فقال عن الحسينى رابعهم : « أَعْرَفُهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج » .

وقال ابن قاضى شهبة فى طبقات الشافعية : « السيد الشريف المحدث المفيد ... كتب الطباق ، وقرأ ، وانتقى على بعض شيوخه » .

والحسينى لم يكتف بالسماع فى بلده دمشق ، وإنما كانت له رحلة إلى فلسطين ودخل مدينة القدس ، وحضر الدروس فى المسجد الأقصى المبارك على شيخه العلائى . ورحل إلى مصر ، وأخذ عن شيوخ القاهرة والإسكندرية .

* * *

شيوخه :

وتتلمذ على شيوخ كبار فى عصره

منهم :

١ – علم الدين ، أبو محمد ، القاسم بن محمد البِرْزالى الدمشقى (٧٣٩هـ) .

٢ – أثير الدين ، أبو حيان ، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسى (٧٤٥ هـ) .

٣ – تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافى السبكى المصرى الدمشقى (٧٥٦هـ) .

٤ – شهاب الدين ، أبو العباس ، أحمد بن المظفر المكى الدمشقى (٧٥٨ هـ) .

٥ – صلاح الدين ، أبو سعيد ، خليل بن كَيْكَلْدى العلائى الدمشقى .

٦ – عز الدين ، أبو عمر ، عبد العزيز بن محمد بن جماعة الشافعى المصرى (٧٦٧ هـ) .

٧ – عماد الدين ، أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى الشافعى (٧٧٤هـ) .

٨ – تقى الدين ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن خليل العسقلانى المكى (٧٧٤هـ) .

٩ – بهاء الدين ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن خليل العسقلانى المكى (٧٧٧هـ) .

١٠ – شمس الدين ، أبو بكر ، محمد بن المحب عبد الله بن أحمد المقدسى (٧٨٦هـ) .

١١ – شمس الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الذهبى (٧٤٨هـ) .

وغير هؤلاء كثيرون ، قال ابن فهد : وسمع من جماعة من الأعيان ، منهم ؛ محمد ابن أبى بكر بن عبد الدايم ، ومحمد وزينب ولدا إسماعيل بن إبراهيم الخباز ، والمزّى ، والذهبى ، وعدّة من أصحاب ابن عبد الدايم وغيره ، منهم ؛ أبو الفتح الميدومى ، وأحمد ابن على الجزرى ، وزينب ابنة الكمال ، وخلق يجمعهم معجمه الذى خرجه لنفسه .

مؤلفاته :

وكان من ثمرة تحصيله أن ألف الكتب النافعة والمفيدة ، كما سبق أن أشار إلى ذلك من ترجموا له ، ومن مؤلفاته :

١ - التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة : وهو الكتاب الذى نقدمه للقراء .

٢ - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبى ، يقول فى مقدمته :

« فهذه جماعة من الحفاظ وأهل الحديث الأيقاظ ، جعلتها ذيلًا على الطبقات الكبرى تأليف شيخنا الإمام الحافظ الكبير ، والعَلَم الشهير شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى الدمشقى الشافعى - رحمة الله عليه .

وقد طبعه حسام الدين القدسى ، وصور فى دار إحياء التراث العربى ببيروت .

٣ - ذيل العبر للذهبى - وهو مطبوع .

٤ - الإكمال فى ذكر من له رواية فى مسند أحمد ، سوى من ذكر فى تهذيب الكمال . وقد طبع طبعة رديئة فيها كثير من الأخطاء ، طبعه عبد المعطى قلعجى .

وعسى أن أبين أخطاءها فى يومٍ ما .

كما طبع طبعة جيدة حققها عبد الله سرور بن فتح محمد ، ونشر فى دار اللواء بالرياض ، ط (١) ، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) .

٥ - تعليق على الميزان للذهبى .

قال ابن حجر : « له تعليق على الميزان بين فيه كثيرًا من الأوهام ، واستدرك عليه عدة أسماء ، وقفت على قدر يسير منه ، قد احترقت أطرافه ، لما دخلت دمشق سنة ست وثلاثين .

٦ - الإلمام فى أدب دخول الحمام . مخطوط .

٧ - الاكتفاء فى الضعفاء .

الجزء الثانى منه موجود فى دار الكتب المصرية - فهرس المخطوطات ، مصطلح الحديث . ض (١٦١) .

٨ – رياض الزاهدين فى مناقب الخلفاء الراشدين .
٩ – شرح مختصر ابن الحاجب . فى ثلاثة مجلدات .
١٠ – ذيل طبقات القراء . ذكره حاجى خليفة (كشف الظنون ٢/١١٠٥) .
١١ – عبر الأعصار فى خير الأمصار . بلغ فيه شعبان سنة (٧٦٥ هـ) قبيل وفاته .
١٢ – العَرْف الذكى فى النسب الزكى .
١٣ – تفسير القرآن الكريم .
١٤ – الكشاف فى معرفة الأطراف فى الحديث . مخطوط .
١٥ – كتاب الرد على الإسنوى .
١٦ – معجم شيوخه . وهو مخطوط .
١٧ – كتاب فى أصول الدين . مجلد .
١٨ – مختصر الحلية لأبى نعيم . فى مجلدات .
١٩ – شَرَع فى شرح سنن النسائى . كما أفاد العراقى .

عمله بالتدريس :

تولى مشيخة الحديث وتدريسه وشهادة المواريث .

قال ابن كثير وابن حجر : « ولى مشيخة الحديث التى وقفها فى داره بهاء الدين القاسم بن عساكر داخل باب توما » .

وقال ابن العماد : « ودرس بالصارمية ، وأعاد بالشامية البرانية » .

وفاته

وبعد هذه الحياة الحافلة بالأعمال توفى فى سنة ٧٦٥ كهلًا ، وهو ابن خمسين سنة . رحمة الله عز وجل عليه . ودفن بسفح قاسيون .

مخطوط الكتاب :

اعتمدت فى تحقيق هذا الكتاب على مصورة مخطوط وحيد بخط المؤلف – رحمة الله عليه – فى مكتبة كوبريللى بإستانبول بتركيا ، برقم (٢٦٣) .

وهى بخط نسخ جيد حلو ، كما يصف خطه ابن حجر ، وهى فى (٢٩٠) ورقة ، بمقياس ٧٢١ X ٣١ (١٦ X ٢٣) سم ، ومسطرتها ٢٧ سطرًا .

وهناك دلائل على أن هذه النسخة بخط الحسينى منها الضرب فى بعض المواضع وعلى بعض التراجم ونقلها من مكان إلى آخر ، كما فى لوحة (١٢٤/أ) وفى ص (٨٩٩) من هذا الكتاب ، وقد نبهت على ذلك هناك .

وهى كانت فى يد ابن حجر ويشير إلى خط الحسينى فيها كثيراً فى التعجيل .

وكذلك قال ابن حجـر فى التعجيل (٧٦١/١ - ٧٦٢ - المحققه) فى ترجمة عبد الله بن قتادة المحاربى : قرأت بخط ابن المحب فى هامش كتاب الحسينى الذى بخطه : « هذا ليس فى المسند » وماذكره ابن حجر موجود فى هامش المخطوط (لوحة ١٢٥/ب) مما يؤكد أن المخطوط بخط الحسينى . [رقم الترجمة هنا ٣٥٣٤] وفى اللوحة رقم (١٧٣/أ)

كما كتب ترجمة « عمران بن مخمر » ثم ضرب عليها . ونقلها إلى حرف النون « نمران » قال ابن حجر فى التعجيل تعليقًا على هذه الترجمة : كذا رأيته بخط الحسينى ثم ضرب عليه (٨٣/٢ رقم ٨١٤ من التعجيل المحقق) .

[انظر ص ١٣٠٠ من التذكرة]

وعلى صفحة العنوان : كتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة ، لأبى المحاسن محمد بن على بن الحسن بن حمزة بن أبى المحاسن العلوى ، الحسينى ، عفا الله عنه ولطف به .

وعليها أختام مكتبة كوبريللى .

وعلى اللوحة الثانية : المقدمة ، وبداية الكتاب . كما ترى من المصورة .

وفى آخر النسخة : « آخر الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

« فرغ مصنفه محمد بن على بن الحسن بن حمزة الحسينى ، عفا الله عنه ، فى يوم الثلاثاء حادى عشر من ذى القعدة سنة أربع وستين وسبعمائة . آمين » .

[أى قبل وفاته بأقل من سنة] .

وهناك كتابات على هوامش النسخة سجل بها المؤلف - فى غالب الأحيان - أسماء رواة للتمييز بينهم وبين من فى الصلب ، كما فعل المزى ، لكنه لم يجعلها فى الصلب كما فعل المزى .

وأيضا ذكر أسماء ستأتى فيما بعد ذلك ، أو تقدمت ؛ لأنها مشهورة بكناها أو بألقابها ، أو بغير ذلك .

وجدير بالذكر أننى اعتمدت على صورتين للمخطوط ؛ إحداهما كبيرة الحجم واضحة ، ولكنها - لهذا الكبر - فقدت بعض هوامشها ، أو شُطِرَت هذه الهوامش فيها . والثانية صغيرة فى الحجم ، ولكنها احتفظت بهوامشها .

* * *

خدمة الكتاب :

١ - نسخت الكتاب ، ورقمت الرواة ترقيماً متسلسلًا .

٢ - ضبطت ما يحتاج إلى ضبط من الرواة .

٣ - ولما كان الكتاب تلخيصًا لتهذيب الكمال للمزى ، فقد أشرت إلى موضع ترجمة كل راو فيه فى الهامش ، كما أننى راجعت ما يحتاج إلى مراجعة فى تهذيب الكمال .

ومن أراد أن يستزيد فى راو من الرواة يسهل عليه الرجوع إليه فى تهذيب الكمال .

٤ - والحافظ ابن حجر له إفادات موجزة فى تقريب التهذيب ، كذكر طبقة الراوى ، وتعديله أو تجريحه ، واستفدت من ذلك وأثبتُّه فى الهامش ، وأشرت إلى موضع الراوى فيه أيضًا ، كما راجعت ما يحتاج إلى مراجعة منه .

٥ - وللحافظ ابن حجر كذلك « تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة » ؛ مالك ، وأبى حنيفة ، والشافعى ، وأحمد ، بنى هذا الكتاب على التذكرة ، وأضاف إليه ، وعلّق ، واستدرك ، وتعقَّب .

ولهذا نقلت فى الهوامش تعليقاته وتعقباته واستدراكاته .

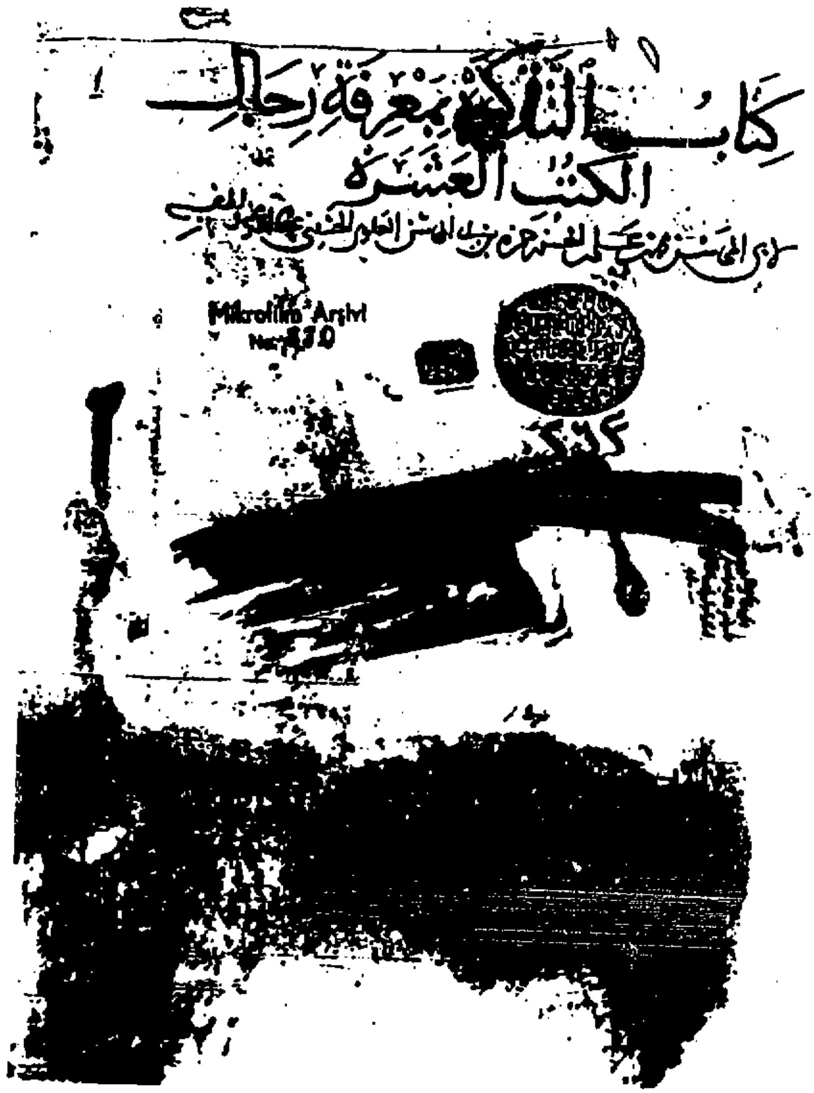
والله أسأل أن يجعل عملى فى هذا الكتاب خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به على طريق خدمة سنة نبيه ﷺ . وأن يغفر لى ماقد وقعت فيه من أخطاء . إنه نعم المولى ، ونعم المسئول .

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

القاهرة فى : ٥ من ربيع الثانى ١٤١٧ هـ

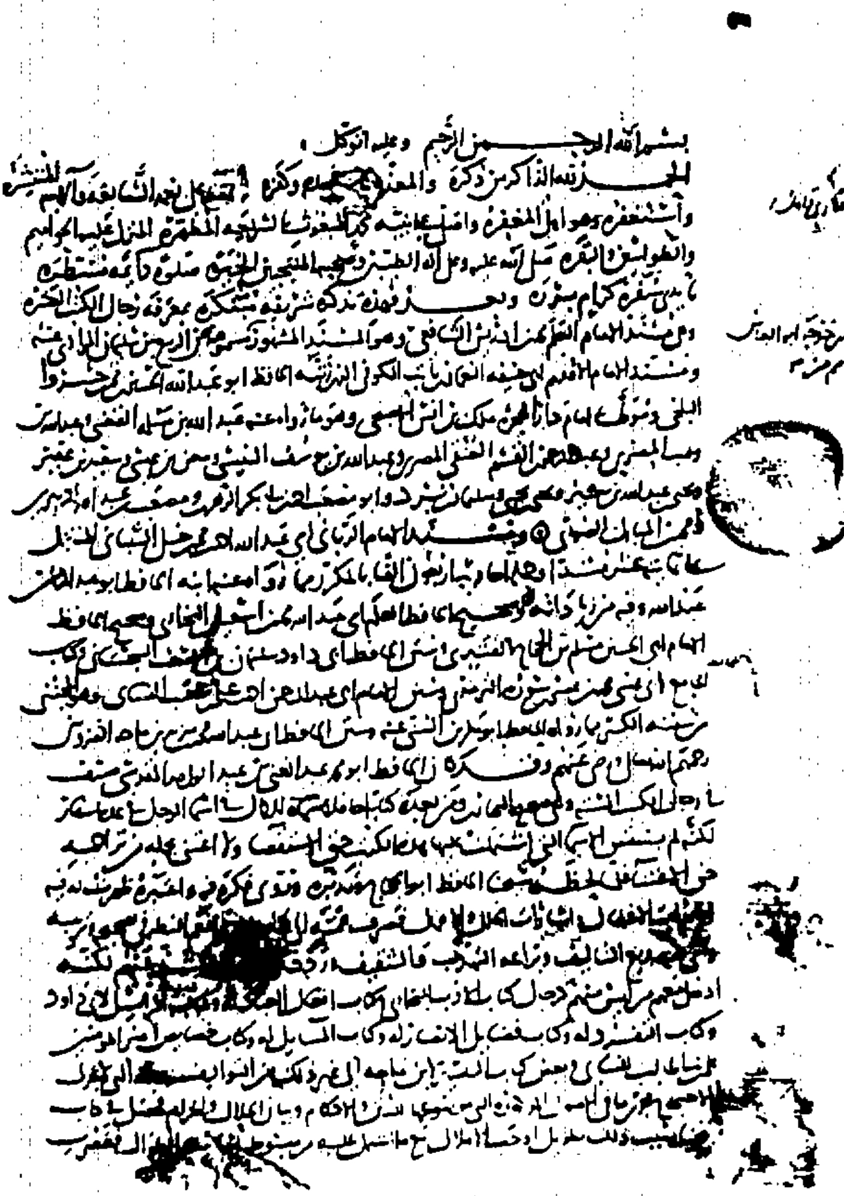
٢٠ من أغسطس ١٩٩٦ م

رفعت فوزى عبد المطلب



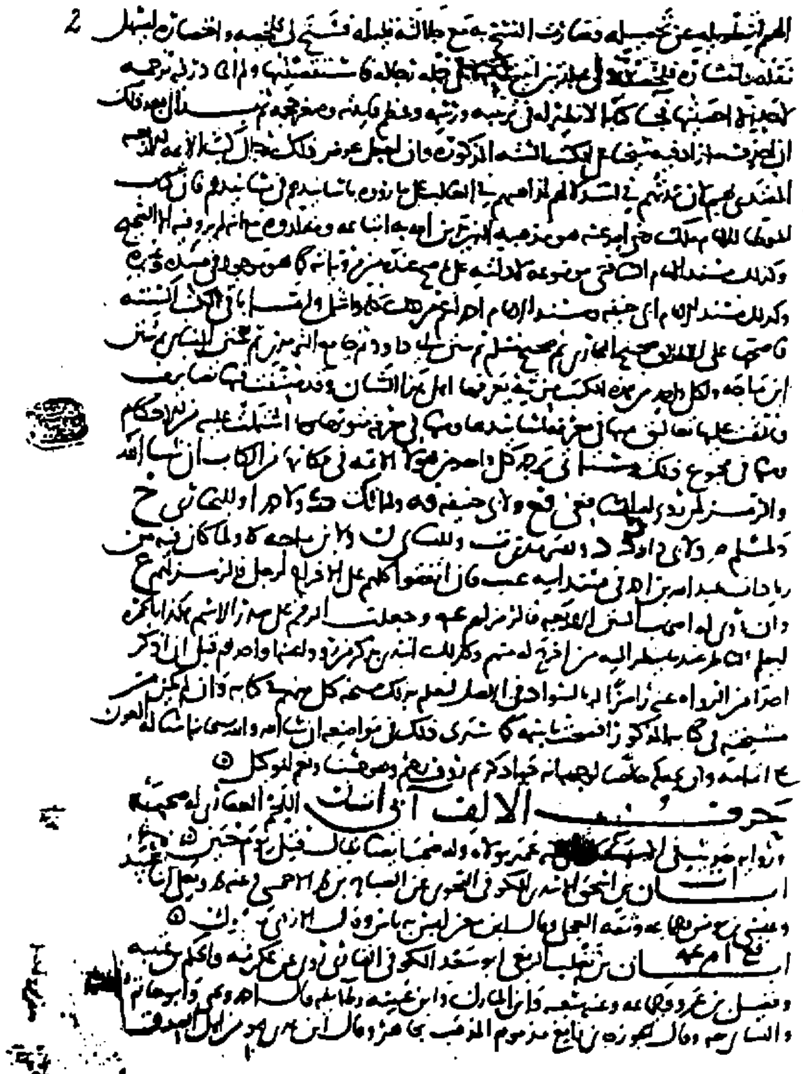
صفحة العنوان

(الورقة الأولى)


بسم الله الرحمن الرحيم وعليه أتوكل

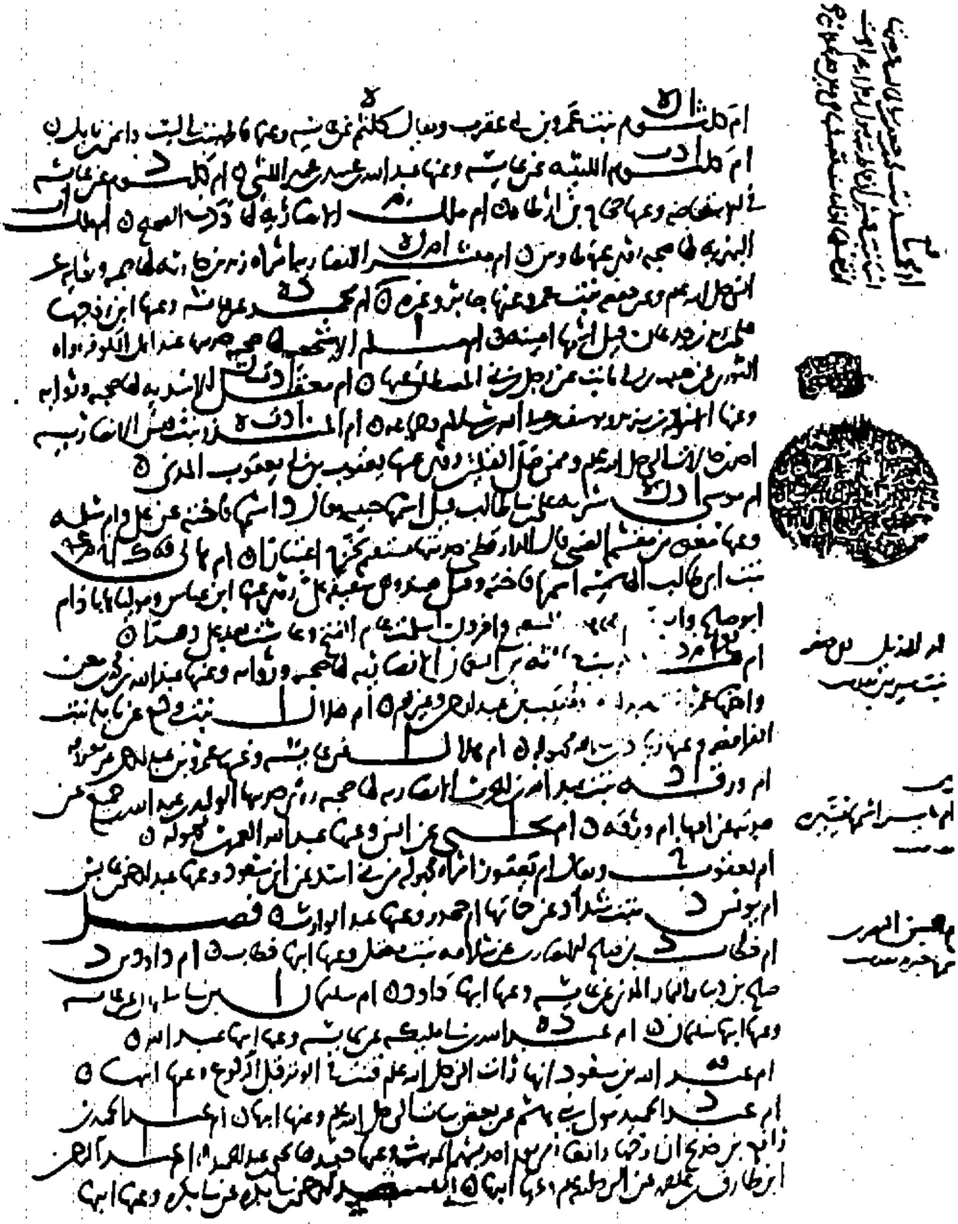
اللوحة الثانية (أ)

(أول الكتاب)



اللوحة الثانية (ب)

(أول الكتاب)



اللوحة الأخيرة (أ)



اللوحة الأخيرة (ب)

(خاتمة الكتاب)